IUGJEPS
Vol 27, No 4, 2019, pp 413 -439

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2018-08-19)، تاريخ قبول النشر (2018-10-10)

التفسير بحسب النزول عند الحدَاثيين الشيخ عبد القادر ملا حويش أنموذجًا

اسم الباحث: آمنة فاضل فياض * 1

1 اسم الجامعة والبلد: القسم: علوم القران- الكلية: تربية للبنات-الجامعة: بغداد- البلد: العراق

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: hassaniamnah@gmail.com

الملخص:

إنّ علوم القرآن الكريم إحدى المحددات الحديثة التي يستعين بها المفسر مثله مثل المفسر القديم في تفسير النص القرآني وقد بذل المفسرون الحدَاثيين جهودهم في توظيف علوم القرآن الكريم في التفسير وفي تأويل النص القرآني.

وفي الواقع فإن بعض التفاسير الحديثة اتخذت منهجا في توظيف علوم القرآن الكريم يكمن في التفسير بحسب نزول النص القرآني، وهذا يندرج أو يدخل تحت علم أسباب النزول وكان من هؤلاء المفسرين الحدَاثيين الشيخ عبد القادر الملا حويش صاحب تفسير بيان المعاني .

كلمات مفتاحية: (التفسير . الحدَاثيين. الشيخ عبد القادر ملا حويش)

Exegesis as Revealed by Late Scholars Sheikh Abdul Kader Mola Hwesh As Pattern

Abstract:

Holy Quran sciences are among the modern parameters applied by the interpreter likewise the early interpreter in explaining the Quranic text. The contemporary interpreters did their best efforts in explaining the Holy Quran sciences for explanation and interpretation of Quran text. Indeed, some modern explanations followed an approach in using Holy Quran sciences which lies behind the explanation according to the date of the Quran text revealing within the science of the reveal reasons. Among those late scholars and interpreters is Sheikh Abdul Qader Al Mola Hwesh, the interpreter of Bayan Al Maani.

Keywords: (exegesis, late scholars, Mola Hwesh)

المقدمة:

إنّ التفسيرَ بحسبِ النزولِ في علومِ القرآن أحدُ أهمّ المسائل الحديثة في الدرس القرآني بشكل عام، وعلوم القرآن الكريم بشكل خاص لا سيما إنّ مسألة التفسير حسب النزول أو حسب تاريخية نزوله أحد ملامح العصر الحديث في فهم النص القرآني تفسيرا وتأويلا، وجاء تفسير الشيخ عبد القادر ملا حويش للقرآن الكريم حسب نزوله وفقا لاجتهاده هو في علوم القرآن وفي فهم تاريخية النزول ويعد تفسير النص القرآني وتأويله احد المحاولات الحديثة في فهم النص القرآني، محاولا وضع منهجه في التفسير حسب النزول المستمد من منهجه الاجتهادي في علوم القرآن الكريم وذلك كله يوضح الياته لا سيما في قضايا التفسير حسب النزول .

أولاً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن هذه الطريقة في التفسير مخالفة لترتيب المصحف العثماني، وما أجمع عليه الأئمة الذين فسروا القرآن الكريم على ترتيب المصحف، إذ اعتمدوا في تفسيرهم على ترتيب النزول ، وهل يمكن قبول مثل هذا التفسير؟

ثانياً: أهداف البحث:

أ. ابتغاء مرضاة الله تعالى وهذا أهم المقاصد وأسماها.

ب. بيان التفاسير التي اتخذت منهج التفسير حسب ترتيب النزول.

ت. بيان من أين أتت فكرة ترتيب نزول القرآن على حسب النزول.

ث. بيان الانتقادات التي وجهت الى هذا الترتيب .

ج. بيان موقف الشيخ في تفسيره من تفسير القرآن بالقرآن والقرآن المعاصر والقرآن بأثر الصحابة .

ثالثاً: منهج البحث:

لإنجاز أهداف هذا البحث لابد من اتباع المنهج التحليلي النقدي .

رابعاً: أسباب اختيار البحث:

1. ليست هناك دراسة حول جهود الشيخ عبد القادر ملا حويش في علوم القرآن.
2. أهمية دراسة وجهة نظر نفاه الناسخ والمنسوخ ومنهم صاحب التفسير.
3. أهمية تحليل تطبيق علوم القران وفق اجتهادات المفسر على نماذج من تفسيراته بالرأي.
4. كون تاريخ النزول وترتيب النزول وأسباب النزول للسور والآيات من علوم القران الكريم المختلفة الفهم بين القدماء والحدَاثيين من المفسرين وبضمنهم المفسر ملا حويش في تفسيره بيان المعاني.

خامساً: الدراسات السابقة:

لم أجد أحدًا عالج منهجية الشيخ عبد القادر ملا حويش في تفسير القرآن الكريم أو جهوده في علوم القرآن الكريم.

سادساً: خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن يُقسّم على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

ففي المقدمة بيّنتُ: مشكلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وأخيراً خطة البحث .

المبحث الأول : تاريخية التفسير حسب النزول في علوم القرآن الكريم ، وتضم مطلبين:

المطلب الأول: التفسير حسب النزول .

المطلب الثاني: نقد منهج التفسير حسب النزول في علوم القرآن الكريم .

المبحث الثاني : الشيخ عبد القادر ملا حويش وتفسيره بيان المعاني.

المطلب الأول: حياته الاجتماعية.

المطلب الثاني: حياته العلمية ، وتفسيره بيان المعاني.

المبحث الثالث: منهج الشيخ ملا حويش في التفسير حسب النزول، تضم ثلاث مطالب:

المطلب الاول: تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم ونماذج من تطبيقاته عند الشيخ .

المطلب الثاني: تفسير القرآن الكريم بالسنة، ونماذج من تطبيقاته عند الشيخ .

المطلب الثالث: تفسير القرآن الكريم بما ورد عن الصحابة، ونماذج من تطبيقاته عند الشيخ .

وأخيراً الخاتمة وفيها أدرجت أهم الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول: تاريخية التفسير حسب النزول في علوم القرآن الكريم الحديثة

إنّ التفاسيرَ حسبَ ترتيبِ النزول مصطلحٌ حديث ظهر في العصر الحديثة يوصف نوع معين من تفاسير القرآن الكريم وفقَ منهج خاص بها مستحدث في علوم القرآن الكريم وتعريفه:" تلك التفاسير التي استند مؤلفوها على الروايات التي سردت ترتيبا زمنيا لنزول سور القرآن الكريم مكيها ومدنيها فاعتمد أصحاب هذا المنهج في التفسير على هذا الترتيب وبدأوا تفاسيرهم بأول سورة نزلت من القرآن الكريم وهيَ سورة العلق ثم تناولوا بقية السور المكية حسب ما ورد في هذه الروايات دون النظر الى الفصول القرآنية التي تأخّرت عن مطالع سورها ثم بعد ذلك تناولوا السور المدنية وفق الروايات التي ذكرت ترتيب السور المكية والمدنية "[1]

ويعدُّ التفسيرُ حسبَ النزول في علوم القرآن الكريم الحديثة احد القضايا الخلافية ذات الأثر الدلالي في الدلالة على منهج المفسرين الحدَاثيين في فهم معنى تفسير القرآن الكريم باعتبار ان هنالك في الفهم المعاصر للقرآن الكريم وفي الجهود التفسيرية الحدَاثيين نوع من:" قبول جزئي لتطور منهجية الدراسات القرآنية على اعتبار أنه من الضروري الاستفادة من المعارف الاجتماعية الحديثة بما فيها اللسانيات في فهم الكتاب العزيز...وما نراه في هذه الجهود التفسيرية التي ظهرت طوال العقود الخمسة الأخيرة يحتاج الى تقويم موضوعي "[2]

وقد عرف من التفاسير التي فسرت القرآن الكريم حسب ترتيب النزول ستة في العصر الحديثة هي:

1. التفسير المعاصر[3] لمحمد عزة دروزة (ت 1984م) .
2. بيان المعاني للشيخ عبد القادر ملا حويش (ت 1978م)(موضوع البحث).
3. تفسير القرآن المرتب[4] للدكتور علي أسعد أحمد علي (ت 1937م).

(1) فارس، تفاسير القرآن الكريم حسب ترتيب النزول (ص 23).

(2) السيد واخرون، المناهج الحديثة في الدرس القرآني (ص 30) .

(3) دروزة، التفسير الحديث ترتيب السور حسب ترتيب النزول .

(4) علي، تفسير القرآن المرتب منهج لليسر التربوي .

4. معارج التفكر ودقائق التدبر[1] للشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني (ت 1978م).
5. مدخل الى القرآن الكريم[2] للدكتور محمد عابد الجابري (ت 2010م) .
6. أحسن القصص [3] ابن قرناس .

وقد عد هذا الاتجاه في التفسير احد الاتجاهات المنحرفة في علوم القرآن الكريم وفي مناهج التفسير الحديثة[4].

وسبقَ لبعضِ المستشرقين مثل وليم موير(ت 1905م) ونولدكه (ت 1931م) وبلاشير (ت 1973م) محاولة ترتيب القرآن الكريم حسب تنزله وتاريخ النزول[5].

وقد كانت قضية الترتيب حسب النزول في علوم القرآن الكريم الحديثة قضية مصيرية لدى المفسرين حسب ترتيب النزول وتاريخ النزول باعتبار ان جهدهم انصب على ترتيب مخالف لترتيب المصحف المجموع المحفوظ من الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل كما لدى محمد عابد الجابري الذي يسال على أي أساس تم ترتيب المصحف ويرجح ان الطول كان هو المعيار الذي لجأت اليه ما يسميها لجنة جمع المصحف في عهد عثمان ﷺ ، ويخلص الى أنّ ثلاثين سورة من القرآن الكريم مختلف في وقت نزولها[6] .

وهذا يبين لنا أنّ سبب النقد الموجه للفهم العصري للقرآن الكريم إذ ان الفهم العصري التأويلي والتفسيري في بعض مناحيه ابتعد عن حقيقة المراد من الفهم الشرعي للقرآن الكريم، إذ أن بعض المفسرين الحدَاثيين في فهمهم للقرآن الكريم وتاريخية نزوله حاولوا التوفيق بين أنماط من التفكير في علوم القرآن الكريم وفي التفسير ذات طبيعة متعارضة ومتناقضة[7].
ومتناقضة[7].

وإن كان هذا لم يمنع بعض دارسي مناهج التفسير الحديثة من مدح أصحاب التفسير حسب النزول وعدهم تلك التفاسير كتفسير (بيان المعاني للشيخ عبد القادر ملا حويش) :" جديدا في نوعه بديعا في بيانه سهل العبارة رائع الأسلوب في توضيحه للمعاني والمسائل العقدية ولم يطرحه ولم ينقده الباحثون والمتخصصون بالمناهج والدراسات التفسيرية مع ان الكتاب طبع قبل ثلاثين سنة " [8].

وهذا يدلّ على الخلاف في الموقف من التفاسير حسب النزول مع النظر الى ترتيبية المصحف الذي بين أيدينا على أنه الأساس رغم أن بعض دارسي علوم القرآن الكريم يزعمون أن القرآن الكريم : " لم يكن ترتيبه التاريخي هو الترتيب التعبدي

(1) الميداني، معارج التفكر ودقائق التدبر تفسير تدبري للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول وفق منهج كتاب قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل .
(2) الجابري، مدخل الى القرآن الكريم (ص 233-234).
(3) ابن قرناس، احسن القصص تاريخ الإسلام كما ورد من المصدر مع ترتيب السور حسب النزول (ص 9) .
(4) الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (ص47) ؛ الدرعي، الدر النفيس في تفسير القرآن بالتنكيس (ص 37) ؛ فارس، تفاسير القرآن الكريم حسب ترتيب النزول (ص 940).
(5) فارس، تفاسير القرآن الكريم حسب ترتيب النزول (ص 26).
(6) الجابري، مدخل الى القرآن الكريم (ج1/ص 240).
(7) ينظر: احمد، نقد الفهم العصري للقرآن (ص 6).
(8) ايازي، المفسرون حياتهم ومناهجهم (ص 222).

الثابت الآن، ولكن نزول النص كان عند حصول الظروف ملائمة له أو احتياج المسلمين الى حكمة بما يكتنفهم من أمور وأحداث وترتيبه التاريخي معجز في وقت نزوله وترتيبه التعبدي معجز الى يوم القيامة " [1].

ولكن هذا النص يحمل تناقضات في نظر الباحثة؛ لأن التفسير حسب ترتيب النزول شيء، وتاريخية النزول القرآني شيء، وترتيب المصحف بإجماع الامة شيء آخر، فالتفسير حسب النزول مشتت للنص القرآني من أن يحسب المفسّر به أنه يعيد ترتيب النص القرآني وفق اجتهاده هو في تفسير القرآن الكريم ووفق تصحيحه لأسباب النزول مع أن النص القرآني له ترتيبان لسوره ترتيب في النزول وترتيب في المصحف ولكل واحد منهما دلائل وسمات ومميزات لخدمة قضية حيوية بذاتها فلا يمكن الخلط بين هذه وتلك [2] .

وهكذا يبدو لنا أهمية إدراك أنّ النظرة التفسيرية وفق التنزيل وتاريخية التنزيل فيها انحراف عن الخط التفسيري الأصيل بالنسبة الى محاولات التفسير وفق أسباب النزول[3] .

ولعل هذا يبين لنا ما لحق بالتفاسير الحديثة ومنها التفاسير حسب نزول القرآن الكريم من نقد موجه لها في فضاءات علوم القرآن الكريم الحديثة باعتبار ما شاب التفسير المعاصر من وضع مذموم في ذلك وسواه من مجالات الدوران في مدار الخبر والنقل في تلك المسالة [4].

والباحثة ترى أن التفسير حسب النزول اتخذ اتجاهات منحرفة عن حقيقة التفسير القرآني وفق المصحف الذي بين أيدينا متأثرا بنظريات استشراقية ونظريات حديثية تحاول إعادة النظر للمصحف الجامع بترتيبه التوقيفي للسور والآيات وفق ترتيب محدث ظنوه موافقا للحداثة في التفسير والتأويل بعيدا عن ضابط التفسير الذي هو: " الرغبة والحاجة والضرورة الزمانية للمفسر " [5].

وذلك كله إنما هو ابتعاد عن مرحلة التجديد الحديثة في تفسير القرآن الكريم التي انطلقت الأصوات داعية لها والى التجديد في تفسير القرآن وطرح ما هو جديد على الساحة الثقافية والأدبية أثناء تطوير عملية التفسير؛ لأنّ التفاسير حسب النزول ليست تجديدية وإنْ كان بعضُ الدارسين لعلوم القرآن الكريم يرى أن التفسير التسلسلي ليس بأمرٍ توقيفي حتى نتمسك به [6].

ولكنه في الوقت عينه يرى: " أن الكتاب الكريم محفوظ بين الدفتين ، ولا يسمح لأحد أن يتصرّف جزئيا أو كليا في القرآن على الاطلاق " [7].

المطلب الأول: التفسير حسب النزول

(1) جعفر و السرحان، مناهج المفسرين (ص 31).
(2) السيوطي، ترتيب سور القرآن (ص 11).
(3)البستاني، محاضرات في علوم القرآن الكريم (ص 110).
(4) السعفي، العجيب والغريب في كتب التفسير (ص 31) .
(5) التميمي، أصول وقواعد التفسير الموضوعي للقرآن (ص 36).
(6) ينظر: الصغير، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق (ص 149).
(7) المرجع السابق (ص150).

التفسير حسب النزول في علوم القرآن الكريم إحدى قضايا علوم القرآن الكريم الحديثة وقد تداولها كما بيناه آنفا المستشرقون حيث: " بدأ اهتمام المستشرقين بترتيب نزول القرآن الكريم منذ القرن التاسع عشر ولم يكتفوا بالتقسيم الذي تعارف عليه المسلمون من تقسيم القرآن الى الحقبتين المكية والمدنية بل عمد بعضُهم الى خصوص السور المكية فقسمها الى ثلاث مراحل كما صنع ثيودور نولدكه متأثرا بصنيع سلفه المستشرق جوستاف فايل " [1].

ويلاحظ أن نولدكه في كتابه تاريخ القرآن وضع ترتيبا اعتباطيا يحمل سمات اجتهاده الاستشراقي أكثر مما يحمل حقيقة تاريخية أسباب النزول وتاريخ النزول وترتيب المصحف الذي لم يأخذ به نولدكه ولم يأخذ حتى بترتيب سابقه وليم مولر إذ ناقض نولدكه صنيع مولر وقال عنه: " أما غلطته الأساسية في هذا التقسيم فهي أنه يسعى الى ترتيب السور واحدةً واحدة ترتيبا زمنيا وهو يتواضع الى درجة الاعتراف بأنه لم يبلغ هدفه تماما لكن هذا الهدف يستحيل بالفعل بلوغه" [2] .

وقد تأثر بمنهج نولدكه في ترتيب سور وآيات القرآن الكريم المفسرون المحدثون في تفاسيرهم حسب النزول وحاول بعض العلماء مناقضة ترتيب نولدكه في ترتيب النزول كالمهندس مهدي بزركان(ت1373ه) في كتابه سير تحول القرآن الذي أعاد تقسيم سور وآيات القرآن الكريم وفق اجتهاده [3].

وقد بذلَ علماءُ الفكر الإسلامي المعاصر وعلماء علوم القرآن الكريم جهودا في ترتيب السور والآيات وفق تاريخ نزولها بين جهد مقبول وجهد مرذول[4].

وهذا كله مما كان له أثرٌ في التفاسير الحديثة حسب النزول التي تأثرت بالدعوات الحديثة لترتيب القرآن الكريم حسب النزول كما لدى محمد اركون الذي دعا الى إعادة ترتيب النص القرآني؛ لأنّ الترتيب عنده: " يتيح لنا أن نتعرف بشكل تاريخي دقيق على تلك المجادلة المتكررة ضد المعارضين العديدين وعلى المواقع الاجتماعية والسياسية للفئات الاجتماعية الموجودة في الساحة " [5] .

أما محمد عابد الجابري فيرى أن ترتيب القرآن الكريم حسب النزول يقتضي معرفة السابق من الآيات والسور واللاحق منها للوصول لتصور موضوعي[6] ، مع ملاحظة : " صعوبة الوصول الى ترتيب حقيقي للقرآن الكريم بناء على تاريخ نزوله " [7] .

وذلك موافق لما تقرر في علوم القرآن الكريم الحديثة حيث: " تنقسم الآيات في ما يرتبط بسبب النزول الى آيات تنزل بشكل ابتدائي ومن دون سؤال من المسلمين وغيرهم أو ينزل نتيجة لسؤال من قبل المسلمين أو بسبب حادثة استدعت نزول آيات بحقها " [8] وقد بأن في مناهج علوم القرآن الحديثة ارتباط نزول القرآن الكريم بالمصحف المحفوظ من التحريف

(1) الهاشمي، قراءة نقدية في تاريخ القرآن للمستشرق ثيودور نولدكه (ص 309).
(2) نولدكه، تاريخ القرآن (ج1/ص67).
(3) بازركان، سير تحول قرآن (ص31)، نقلا عن: الهاشمي، قراءة نقدية في تاريخ القرآن للمستشرق ثيودور نولدكه (ص 358).
(4) شكري و نزال، أهمية العلم بتاريخ نزول ايات القرآن الكريم ومصادره (ص30).
(5) اركون، الفكر الاصولي واستحالة التاصيل (ص 137).
(6) الجابري، مدخل الى القرآن الكريم (ص240).
(7) بوعود، علوم القرآن في المنظور الحداثي دراسة تحليلية نقدية لاراء الحداثيين في القرآن الكريم (ص 186).
(8)الحسني، دروس في علوم القرآن (ص 121).

وان تاريخ نزول القرآن الكريم يمثل تاريخ القرآن الكريم في حياة النبي –ﷺ–وهو تاريخ يستغرق ثلاثة وعشرين عاما[1] لذلك ارتبط التفسير حسب النزول وفقا لما تقدم بأسباب النزول ارتباطا وثيقا مع ملاحظة الراي القائل: " إنّ أكثر الروايات المتعلقة بأسباب النزول هي تعبير عن رأي الراوي في الظروف الموضوعية التي أحاطت بالنزول....إن أسباب النزول تساعد بدرجة كبيرة فيما اذا كانت الآية تشير الى حكم عام أو خاص وهل أنّ هنالك سببا واحداً أو عدة أسباب لنزول الآية وهذا يساهم في فهم الآية إلا أن تطبيقات الآيات القرآنية لا تنحصر بأسباب نزولها بل تتعداها الى الأزمان الأخرى" [2] . [2] .

وهذا يرتبط في الاتجاه المعاصر في التفسير عموما واتجاه التفسير حسب النزول خصوصا بمعرفة أن تاريخية نزول السور والآيات ليست اجتهادية كما صنع أولئك المفسرون، بل هي عملية اخذ بالنقل المأثور إذ " إن معرفة أسباب النزول يعتمد على ما نقل من السلف والغرض منه ضبط ما يتعلق بالآيات من اقترانها بالمناسبة ليتعرف المفسر على وجه من وجوه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنه ما له خصوصية وما يكون عاما " [3] .

وهكذا ترتبط أسباب النزول بأصول التفسير ارتباطا وثيقا مع ملاحظة أن: " أسباب النزول تعد من مسائل تاريخ القرآن التي لم يفرد لها الاصوليون باباً خاصاً لمعالجتها على الرغم من اتكائهم عليها وذكر فوائد معرفتها وإقرارهم أنها كاشفة عن طبيعة الحكم الشرعي " [4].

وهكذا يمكن إدراك أن التفسير حسب النزول شيء والمرويّات في تاريخ وأسباب نزول السور والآيات شيء آخر؛ لأن الترتيب حسب النزول هو الأخذ باجتهادٍ واحدٍ من لدنِ المفسر في اجتهاده في علوم القرآن الكريم في قضية أسباب النزول بينما أسباب النزول في علاقتها بترتيب نزول السور مختلفة إذ إنّ ترتيب السور يختلف تماما عن ترتيب تدوينها في المصاحف[5] ، ولعل هذا الخلل في فهم أنّ تفسير القرآن الكريم حسب النزول أوصل من اقتدى بهؤلاء الى البحث عن جمع صوتي للقرآن الكريم ليكون موازيا لترتيب القرآن الكريم حسب النزول على ما قام به الدكتور ليث السعيد إذ طرح مشروعا لجمع مصحف مرتل مجموع جمعا صوتيا زاعما ان مشروعه مواز للجمع الأول للقرآن الكريم[6].

ومثل هذا العمل يبين مساوئ محاولات من اتخذوا منهجهم في تفسير القرآن الكريم تفسيراً وفق ترتيبهم الاجتهادي لتاريخية نزول السور والآيات من المكي الى المدني، وهذا ما يوصلنا الى إدراك وصول عملية التفسير حسب النزول الى الاعتماد على مرويات واهية في ترتيب مصاحف الصحابة مع أنّ الإجماع كان على : " القراءة بالمصحف الذي كتبه عثمان ﷺ ،واتفق الصحابة عليه، وما زال المسلمون في كل عصر يطلعون القرآن وفق رسمه " [7].

(1) ينظر: الصغير، تاريخ القرآن (ص35).
(2) العبادي، المختصر في علوم القرآن (ص40_41).
(3) الحجار، الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني (ص125).
(4) متعب، وظائف علوم القرآن بين المفسرين والاصوليين (ص 269).
(5) الصحاف، دروس في علوم القرآن (ص 105).
(6) لبيب، الجمع الصوتي الأول للقرآن او المصحف المرتل عرض ودراسة لبواعث المشروع ومخططاته (ص 80_81).
(7) السقار، تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين (ص 130_131).

إنّ الاتجاهات التفسيرية التي تتضمن التفسير حسب النزول ابتعدت عن الترتيب التاريخي المعجز في المصحف الذي بين أيدينا، فالقرآن الكريم له صورة المصحف وفق ترتيبه الحالي وهو ما استقر الإجماع عليه وصورة تاريخية نزول السور والآيات المأخوذة من الأثر الصحيح الثابت بالكتاب والسنة والإجماع: " ولاختلاف الاثنين اختلافا كبيرا احتاج المسلمون لنقل أمينٍ للصورتين ليعلم مغزى الأولى وهيئة الثانية وكلتاهما موقوفتان من الله سبحانه وتعالى"[1].

ولعلّ ذلك ما يحول التفاسير حسب النزول الى نوع من أنواع التفاسير بالرأي وفق تقسيم علماء علوم القرآن الكريم للتفسير بالرأي المنقسم الى:

1. تفسير مذموم حرام: وهو الذي يعتمد الهوى الخاص، أي يكون بمجرد الرأي الذي لم يستند الى دليل صريح من الشرع او اللغة.
2. تفسير جائز: وهو الذي ملك فيه المفسر عدة التفسير واتبع الطريقة السليمة ... فلم يقل على الله بغير علم[2].

إنّ التفسير حسب النزول وفق ما تقدم وعلى ما توصلت إليه باب منهجي مغلوط في الرؤية الاجتهادية لدى المفسرين الحدَاثيين ولدى المفكرين الجُدد والمتكلمين منهم في علوم القرآن الكريم عموماً، وتاريخية النص القرآني خصوصا وهو ما تأثر به الشيخ عبد القادر ملا حويش في تفسيره ، فإنه يقلب الآيات والسور القرآنية ويقدم بعضها على بعض ، ويخالف إجماع الصحابة في جمع القرآن.

المطلب الثاني: نقد منهج التفسير حسب النزول في علوم القرآن الكريم

إنّ التفسيرَ حسب النزول في العصر المعاصر هو منهج تفسيري تم نقده من قبل علماء علوم القرآن الكريم باعتبار الإشكاليات التي يسببها اجتهاد كلُّ مفسر منهم في ترتيبه لسور وآيات القرآن الكريم باعتبار الاجتهاد في أسباب النزول وتاريخ النزول إذ تنقسم مناهج المفسرين من نفاة التفسير حسب النزول، والدعاة له الى التفسير الشرعي وفق مناهج التفسير الشرعية المحكومة بشروط وقواعد لا يبلغها أي انسان، اذ لابد للمفسر من أن يمتلك القدرة على التفسير من جهة وأن يرتقي الى مستوى هذا العلم من جهة اخرى[3] ، والتفسير البدعي الذي قام به دعاة التفسير حسب النزول إذ منهم من: " اشتغل بعقله وفهمه ولم يأخذ بأصول استنباط الاحكام ومعرفة معاني القرآن فضلَّ أو زلْ" [4] .

لذلك وجّه الكثير من النقد لمنهج التفسير حسب النزول لدى علماء علوم القرآن الكريم إذ أن: " التفسير على ترتيب النزول يغيب عن ذهن المفسر ذلك الترابط القائم بين سور القرآن لذلك لم نجدهم يهتمون بالمناسبات بين السور ولا بنظام القرآن..وإنّ هذه الطريقة مخالفة للترتيب الذي رضيه الله تعالى لكتابه وأجمع عليه صحابة رسول الله –ﷺ–وسلم وتناقلته الامة جيلا بعد جيل...وان هذه الطريقة في التفسير تزيد من مشقة الباحث عندما يريد مراجعة تفسير اية او سورة فهو يحتاج قبل ذلك أن يتعرف على ترتيب النزول أو أن ينظر في التفسير مجلداً مجلدا الى أن يصل الى طلبته"[5] .

(1) جعفر ومسلم، مناهج المفسرين (ص30).
(2) الحميد والدوري، التفسير (ص 31).
(3) ينظر: المجالي، الوجيز في علوم الكتاب العزيز (ص 205).
(4) العاني، حركة التجديد في الدراسات القرآنية والحديثية في العراق والشام (ص21).
(5) فارس، تفاسير القرآن الكريم حسب ترتيب النزول (ص940_941).

وهو عين ما قرره دارسو تاريخ النزول وأسبابه الذين نقدوا مناهج التفسير حسب النزول إذ يرى الباحثون أنه : " ظهرت مجموعة من التفاسير الحديثة مرتبة حسب النزول وان كنا نخالف هؤلاء في هذا المنحى ونرى أن الالتزام بترتيب المصحف في تفسيره هو الأصل وأن العلم بتاريخ نزول الآيات لا يستدعي تغيير ترتيب المصحف ولكنه يعين على الفهم التام للآية " [1] .

وهو نقد متعلق بحقيقة ما يقرره علماء علوم القرآن من أن إحدى أهم القواعد الأصولية للتفسير هي: " مراعاة أسباب النزول " [2] .

لذلك فالنقد الموجه من علماء علوم القرآن الكريم لمنهج التفسير حسب النزول إنما يكمن في أن التفسير حسب النزول وترتيب التفسير حسب النزول وفق ترتيب اجتهادي من المفسر مخالفا ترتيب المصحف إنما هو مجرد قراءة متنطعة للنص القرآني في سور القرآن الكريم وآياته باعتبار: " أنّ التاريخية التي يصدر عنها المحدثون والمراد تطبيقها على النص القرآني تسعى الى دمج النص بالواقع... ومغزى القراءة الحداثة من التأصيل لأرضية القرآن الكريم قطعه عن مصدره الإلهي بيد أن التاريخية التي يصدر عنها علماء القرآن أنّ أسباب النزول تعد موجهة لعمل المفسر في تعيين مراد الله من كلامه " [3] وقد نقد علماء كثر المنهج الداعي الى إعادة النظر في تفسير القرآن الكريم وفق اطار غير إطاره تأثرا بالمنهج الاستشراقي[4] .

ولعل أهمّ الانتقادات الموجهة لهذا النوع من التفسير أنه صدر من مفكرين وعلماء تأثروا بالغرب والنظرة الغربية التاريخية للنص المقدس عندهم وحاولوا تطبيقه على القرآن الكريم إذ كانت: " محاولة إضفاء التاريخية على القرآن هي القاسم المشترك بين كل دعاوى القراءات الجديدة للقرآن مهما اختلفت اتجاهاتها ومنطلقاتها... فالمهم عندهم هو ارتباط النص باللحظة التاريخية التي ولد فيها وأن لا يتجاوز تأثيره الزمان والمكان الذي وجد فيه " [5].

ولقد وجهت انتقادات كثيرة للمنهج التأويلي الحدَاثيين في تفسير وتأويل النص القرآني وفق تاريخية السور والآيات عند من فسره وفق ذلك باعتبار عدم جدوى محاولات: " العودة الى زمن النص لكي يقرأ مفرداته بمعانيها السائدة آنذاك فلا تسقط عليها معاني زمن آخر وبذلك تتحقق موضعه النص في ظروفه التاريخية وإحداثياته الزمانية والمكانية " [6] .

وترى الباحثة أنّ تفسير القرآن الكريم وفق ما اجتهد المفسرون الحداثيين في تاريخية نزوله لا يخالف ضوابط علوم القرآن الكريم القديمة والحديثة حيث كانت عملية التفسير تتم بتفسير القرآن الكريم بالكتاب والسنة والمرويات والإجماع ، فالقرآن كتاب سماوي يصلح لآخر الزمان وهذا يستلزم منا ان نأخذ بكل ما هو جديد ليتناسب ووضع الآية على أن لا يخالف نصا عن النبي ﷺ.

إن التفسير حسب النزول كان أحد المناهج الحديثة في التفسير والمؤثرة بمناهج المستشرقين في إعادة ترتيب النص القرآني بأن يفسر سورة أو آية نزلت أولاً وإن كان ترتيبها في المصحف أخيراً ، وهؤلاء العلماء المفسرون كانوا: "

(1) شكري ونزال، أهمية العلم بتاريخ نزول ايات القرآن الكريم ومصادره (ص 30_31).
(2) حماد، علم أصول التفسير محاولة في البناء (ص 48).
(3) السلطاني، القراءة الحداثية للنص القرآني في ضوء تحليل الخطاب (ص254).
(4) الحميد، تطور تفسير القرآن قراءة جديدة (ص 235).
(5) السلمي، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته (ص321).
(6) النكر، نظرية النص او التعدد المنهجي في قراءة النص القرآني (ص 236).

متصورين أنهم يقدمون خدمة جليلة للمعرفة التاريخية، وأنهم سوف يحصلون على أحداث متسلسلة وأفكار مترابطة واضحة وسيرة غير مفككة للنص القرآني " [1] .

وفات هؤلاء المفسرين الأجلاء أن ترتيب الآيات توقيفي من رسول الله ﷺ وسلم بالإجماع [2].

إنّ النقد الموجه للتفسير حسب النزول يتمحور على ما توصلت إليه في كونه مخالفا لإجماع الأمة من وجوب التفسير وفق ترتيب المصحف الذي هو بين أيدينا اليوم من سورة الفاتحة الى سورة الناس وبترتيب آياته وسورِه ؛ لأن مخالفة ذلك أدّت الى اجتهادات متعددة من قبل المفسرين وفق الترتيب الذي كان لكلٍ منهم اجتهاده فيه وهو اجتهاد يخالف الآخرين في السور والآيات ومواضعها مما يجعل من التفسير حسب النزول مغايرا لإجماع الامة وما سار عليه اهل التفسير منهم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم.

وهذا يوصلنا الى:

1. أنّ هنالك نقدا كبيرا لمنهج تفسير القرآن الكريم حسب نزوله.
2. أنّ عملية تفسير القرآن الكريم حسب نزوله عملية اجتهادية من قبل المفسرين الحدَاثيين واختلفوا فيما بينهم في ترتيب السور والآيات في تفاسيرهم.
3. أنّ للمستشرقين والقراءة الحداثوية للقرآن الكريم أثرا كبير جدا في فكر المفسرين حسب النزول.
4. أن معظم علماء القرآن الكريم الجدد نقدوا منهج التفسير حسب النزول والدعوات لجمع القرآن الكريم حسب تاريخ نزوله.

وهذا ما بان في تفسير بيان المعاني إذ وجّه النقد له باعتبار أنه بالغ في تفسيره في التمحل لرؤيته الاجتهادية في ترتيب السور دون الآيات، ومن ثم اضطره ذلك إلى التمحّل في اجتهاده التفسيري استنادا لفهمه الشخصي لقضايا علوم القرآن الكريم المتعلقة بتاريخ النزول وترتيب المصحف في آن واحد على ما توصلت له.

المبحث الثاني: حياة الشيخ عبد القادر ملا حويش ، وكتابه بيان المعاني

المطلب الأول: حياته الاجتماعية

هو عبد القادر ابن السّيد محمد حويش، ابن السّيد محمود، ابن السّيد خضر، ابن السّيد حديد، ابن السّيد فهد، ابن السّيد جاسم، ابن السّيد محمد، ابن السّيد عبيد، ابن السّيد حسين، ابن السّيد جلال الدّين، ابن السّيد عيسى المغربي آل السّيد غازي [3] .

ذكر الشيخ عبد القادر في آخر تفسيره نسبه كاملاً، فبين انه ينتهي نسبه الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، فالمؤرخون يوردون انه من الاشراف، ويذكر العامري ان اسرته تعد من البيوتات الرفاعية [4].

(1) الغزالي، القرآن الكريم في دراسات المستشرقين دراسة في تاريخ القرآن نزوله وجمعه وتدوينه (ص90).
(2) القمحاوي، الايجاز والبيان في علوم القرآن (ص 216).
(3) ملا حويش، بيان المعاني (ج6/ص 524).
(4) العامري ، موسوعة العشائر العراقية (ج5/ص 50).

نسب الشيخ عبد القادر ملا حويش إضافة الى لقب اسرته (ملا حويش) إلى منطقتين في العراق وسوريا كون الشيخ ولد في عانة ، و هاجر و عاش باقي حياته في دير الزور فهو : العاني[1] : نسبة الى مكان ولادته، و الدير زوري[2]: نسبة إلى مكان اقامته.

ولد في مدينة (عانة) العراقية سنة 1297 هجرية 1880ميلادية [3].

انتقل الى بغداد ودرس العلوم الشرعية في مسجد ابي حنيفة (رحمه الله)، ونال الشهادة في العلوم العقلية والنقلية مصدقة من المجلس العلمي ببغداد [4] .

ثم رحل الى مدينة دير الزور في شرق سوريا [5] ولم يقف الشيخ عند هذا الحد بل واصل دراسته في العلوم الشرعية والآلية في دير الزور ودمشق،[6] فقد نال شهادة (الرشدية)[7] التي كانت تخول حاملها- زمن الخلافة العثمانية – العمل في المحاكم الشرعية، فانتقل الى العمل في المحاكم الشرعية، ثم ترفع الشيخ في المحاكم الشرعية حتى نال شهادة(عالي العلا) وهي شهادة إدارية تخول صاحبها أن يكون قاضيا آنذاك [8] .

أصيب الشيخ بمرض عضال في أواخر أيامه فلازم الفراش وتوفي أثر ذلك بدير الزور ظهيرة يوم الأربعاء 1978م [9] [9] ، الموافق 15 ربيع الأول 1398ه[10] ودفن يوم الخميس [11] عن عمر ناهز ثمانٍ وتسعون سنة ، وقد شيع في بموكب مهيب حضره وجهاء المدينة وابرز شخصياتها المدينة والرسمية، وكانت اضخم الجنائز التي شهدتها المدينة في تلك الفترة وقد ترك الشيخ ارثاً عظيماً من العلم ينهل منه طالبه [12] .

المطلب الثاني: سيرته العلمية وكتابه بيان المعاني

أولا : شيوخه

بما أن الشيخ كان على مذهب الامام أبي حنيفة(رحمه الله)، اذن فان اساتذته فيه هم شيوخه الذي تلقى عنهم العلوم الشرعية، وكان أهم شيوخه:

1. المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسيني[13] بدمشق.

---

(1) عانة: بلده مشهورة بالعراق على نهر الفرات بين الرقة وهيت. الحموي، معجم البلدان (ج4/ص 72).

(2) دير الزور: وهي مدينة تقع في شرق سوريا. إبراهيم علوان، اثار الفرات الأوسط محافظة دير الزور (ص 7).

(3) رمضان، المستدرك على تتمة الاعلام للزركلي (ج1/ص 63).

(4) سعيد واخرون، مختصر تفسير بيان المعاني (ص 3).

(5) رمضان، المستدرك على تتمة الاعلام للزركلي (1/ 63)؛ والمالح، اتمام الأعلام (ص163).

(6) العزي، نيل الأماني في تحقيق مقدمة تفسير بيان المعاني للشيخ عبد القادر بن ملا حويش (ص 8)؛ ورمضان، المستدرك على تتمة الاعلام للزركلي (ص 163).

(7) نسبة إلى السلطان رشاد ، وهي مدرسة مشهورة قديما في مدينة دير الزور.

(8) ال غازي، مختصر تفسير بيان المعاني (ص3).

(9) آل غازي، اللؤلؤ المنضود (ص154)؛ عليوي، آلاء. "عبد القادر ملاحويش".. صاحب تفسير النزول.

(10) رمضان، المستدرك على تتمة الاعلام للزركلي (ج1/ص63).

(11) مجلة الفرات. في الذكرى السنوية لوفاة مفسر الفرات 000 عبد القادر مـــــــــــلّا حويش.

(12) آل غازي، اللؤلؤ المنضود (ص154-155)؛ وعليوي، آلاء. "عبد القادر ملاحويش".. صاحب تفسير النزول.

(13) آل غازي، اللؤلؤ المنضود (ص154)؛ وسعيد واخرون، مختصر تفسير بيان المعاني (ص3).

2. الشيخ حسين الأزهري[1].

3. العلامة قاضي قضاة آلبو كمال الشيخ أحمد بن محمد بشير أفندي أبو حجر السنوسي الطرابلسي المغربي[2] .

وقد أشار الشيخ الى مذهبه الفقهي والصوفي في تفسيره فهو حنفي المذهب فقهيا [3] ، وهو في مذهبه الصوفي سلك الطريقة (النقشبندية)[4] وعرف بها [5] .

ثانياً: أهمّ مؤلفاته

جميع كتب الشيخ رحمه الله مفقودة، سوى هذه الاثار المطبوعة:

1.بيان المعاني: وهو تفسير القران الكريم حسب النزول، وهو موضوع بحثنا هذه.

2. كتاب احسن القول في الرد والعول: وهو في الفرائض ،طبع بتحقيق احد الاساتذة المختصين، وهو الاستاذ جمعة هاشم الحسين الاشرم.

أما كتبه الأخرى، التي كلها مفقودة فهي:

1. رسالة في تجويد القرآن الكريم.
2. القول السديد في علم التوحيد.
3. رجال من الفرات.
4. أستاذان ،في ترجمة شيخين له.
5. كتاب في قواعد اللغة [6].
6. أحسن السنن في الأذكار.
7. الإرشاد في زمن الرشاد، ديوان خطب ومواعظ ألقاها في زمن السلطان رشاد.
8. كتاب مواعظ في حسن البيان من أحكام القرآن الكريم.
10. ديوان خطب ألقاها في جامع السرايا بدير الزور. [7]

(1) المصدران السابقان.

(2) بحثت عن ترجمة ولم أجد له، ،اخبرني الأستاذ جمعة الأشرم أنه بحث كثيرا عن ترجمته ولم يجدها ، كما سأل عدة مشايخ مهتمين بالرجال ولم يعرفوه ، لكن وجد أنه أجاز الشيخ عبد القادر ملا حويش وهذا ما أثبته بملف بخط الشيخ ولعل ترجمته مما غاب عن كتاب التراجم لخفاء حاله.

(3) ملا حويش، بيان المعاني (ج5/ص 6).

(4) النقشبندية: تنسب اصل هذه الطريقة الى الخليفة الأول أبي بكر الصديقﷺ (ت 13ه \632م) ؛ اذ يعتبره أصحابها المؤسس الأول، وهم بذل يرجعونها إلى الرسولﷺ، وقد استمدت مبادئها وأسسها التي ميزتها عن بقية الطرق الصوفية . درنيقة، الطريقة النقشبندية واعلامها (ص10-11).

(5) يوسف ، تكملَة مُعجم المُؤلفين (ص699)؛ ويوسف ، اتمام الاعلام (ص 163).

(6) يوسف، معجم المؤلفين المعاصرين (ج1/ص 375).

(7) سعيد واخرون ، مختصر، تفسير بيان المعاني (ص 4).

ثالثاً: تفسيره بيان المعاني

وهو تفسير يتكون من ثلاثة أجزاء وكل جزء من قسمين، إذا فان جميع اقسامه ستة اقسام، فتناول في القسم الأول الى القسم الرابع تفسير السور المكية، والقسم الخامس والسادس تناول تفسير السور المدنية، وعدد صفحاته (3444) صفحة تقريباً، وحجمه(24) سم.[1]

ويعد الأول من نوعه في العالم الإسلامي ، إذ قام بتفسير القرآن الكريم حسب نزوله وليس حسب ترتيب القرآن الكريم، من الآية الاولى وحتى آخر آية نزلت على النبي ﷺ، ولهذا أخذ منه جهداً كبيراً [2].

وقد طبع طبعة واحدة في مطبعة الترقي بدمشق، إذ رفض الشيخ عبد القادر عرضاً مغرياً من إحدى مطابع دمشق للتكفل بطباعته كاملاً وإعطائه نسبة جيدة من الأرباح، وأصرّ على طباعته على نفقته الخاصة، وقام بتوزيع جميع نسخه مجاناً رغم تكلفته العالية آنذاك، وربما كان تصرفه عن حسن نية سعياً منه لإفادة الناس، ولكن ذلك أدى إلى محدودية انتشار الكتاب رغم أهميته [3]

ويقوم ابناء الشيخ حالياً بطباعة التفسير على مرحلتين :

المرحلة الأولى: هي إفراد اقوال الشيخ في تفسيره للآيات القرآنية الكريمة بإشراف اساتذة مختصين وإصداره بطبعة محققة ومفردة بجزء واحد واسمه « الموجز في بيان المعاني » تزيد صفحاته على الخمسمائة صفحة .

اما المرحلة الثانية: هي اعادة طباعة التفسير بأجزائه الستة بعد عرضها على لجنة مختصة مع مقارنتها بالمخطوط الاصلي للتفسير الموجود لدى دار البلخي بدمشق ، إذ تقوم هذه الدار على طباعته طباعة محققة والتعليق على الاسرائيليات والقصص والأحاديث الضعيفة و تخريجها ووضع هوامش و فهارس ليسهل التعامل مع هذا التفسير [4] .

أوضح الشيخ في تفسيره بالوقت الذي بدأ فيه تأليف تفسير (بيان المعاني) فقال: " وقد شرعت فيه صباح يوم الأربعاء أول شهر رجب الحرام سنة ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين من هجرة سيد الأولين والآخرين، (والموافق 17 أيلول سنة1936) " [5] .

والباحثة ترى أن من الأهمية بمكان إعادة ترتيب وتنسيق التفسير لتعم الاستفادة منه نظرا لصعوبة الاستفادة من النسخة المطبوعة.

المبحث الثالث: منهج الشيخ ملا حويش في التفسير حسب النزول

إنّ منهج القرآن الكريم حسب النزول هو منهج محدث لم يعرفه القدماء الى غاية القرن العشرين الميلادي عندما اتخذ هذا النوع من التفسير شكله الذي تأثر بالنزعة الاستشراقية المحكومة بالرؤية النقدية التفكيكية الغربية للكتاب المقدس ومحاولة

(1) إيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم (ص 18).
(2) مجلة الفرات. في الذكرى السنوية لوفاة مفسر الفرات 000 عبد القادر مـــــــــلّا حويش.
(3) عليوي، آلاء. "عبد القادر ملاحويش".. صاحب تفسير النزول.
(4) مجلة الفرات. في الذكرى السنوية لوفاة مفسر الفرات 000 عبد القادر مـــــــــلّا حويش.
(5) ملا حويش، بيان المعاني (ج1/ص 5).

ترتيب أسفاره وإصحاحاته تاريخياً وهو ما تجسد في تحليل المستشرقين للمخطوطات القرآنية محاولين العثور على ترتيب مغاير للمصحف الذي بين أيدينا مما يعدوه مواداً أساسية للبحث في تاريخية النص القرآني[1] .

ولم يختلف الشيخ عبد القادر ملا حويش في جهوده في التفسير عموما وعلوم القرآن الكريم خصوصا عن منهج إعادة ترتيب سور وآيات القرآن الكريم إذ زعم رحمه الله تعالى أنه سيأخذ بالترتيب الذي كان في مصحف امير المؤمنين علي بن ابي طالب ﷺ أثناء جمعه في ثلاثة أجزاء جزأين للمكي وجزء للمدني (في ستة مجلدات كبيرة في المطبوع) وبين أنه مستند في ذلك الى ما أشار اليه الامام علي عليه السلام[2] .

ويُلاحظ أنه رحمه الله تعالى بيّن منهجه في الترتيب وفق النزول بقوله: " اعرف مزية هذا التفسير الذي جاء على ترتيب نزول القرآن وعرفك المقدم والمؤخر وإلا لغرقت في أقوال ينسيك اخرها أولها ولارتبكت واحتججت بروايات تضارب احداها الأخرى فتفحم من غير غلب وتحقر من غير ذنب فتسكت للواقع وأنت محق في المواقع فاحمد الله " [3].

ولكن منهجه هذا تعرض لانتقاد من علماء علوم القرآن فيقول الدكتور طه محمد فارس: " والواقع ان تفسيره هذا لم يكن ذلك الترياق الذي يبحث عنه أهل هذا العصر ليشفي علتهم ويروي غلتهم فهو ما زال حبيسا في أرفف [4] بعض المكتبات، ونادرا ما يوجد في مكتبة عامة بل إنّ كثيرا من المختصين بالقرآن وعلومه لا يعرفون عنه شيئا...ولم أرَ فيه ذلك التفسير الذي يتشوق اليه اهل هذا العصر ويحتاجونه " [5].

فهذا النقد الموجه لمنهج الشيخ يستند في التحليل العلمي الأكاديمي لكون تفسير بيان المعاني كان تفسيراً استند الى تاريخية النزول وفقا لاجتهاد الشيخ نفسه في تاريخية النزول، ومن ثم رتب السور بآياتها وفقا لذلك مخالفا أسباب النزول نفسها التي كانت متعلقة بما يحدث في عصر الوحي وتكرر أسباب النزول في أكثر من مكان وزمان او اكثر من شخص او ظرف[6] ظرف[6] .

ومن هنا فإنّ صنيع الشيخ على ما فيه من جهدٍ في علوم القرآن الكريم أثناء اجتهاداته في مجمل علوم القرآن الكريم إلا أنه لا يخلو من فتح الباب أمام أصحاب الأغراض الخبيثة من أعداء الإسلام للوصول الى أغراضهم الدنيئة من تشكيك وتشويش وعبث للنيل من قدسية كتاب الله تعالى[7] .

مع ملاحظة أنْ لا علاقة لترتيب الشيخ في تفسيره بما نقل من ترتيب الامام علي ﷺ للقرآن الكريم حسب نزوله باعتبار الاختلاف في ذلك الترتيب في قضايا المكي والمدني والاختلاف في علامات ذلك الترتيب[8] .

---

(1) رينولدز، القرآن في محيطه التاريخي (ص 27).
(2) ملا حويش، بيان المعاني (ج2/ص270).
(3) المرجع السابق (ج1/ص480).
(4) كان الأولى أن يقول رفوف وهو الجمع الصحيح لرف. الجوهري، الصحاح (ج 4/ص1366).
(5) فارس، تفاسير القرآن الكريم حسب ترتيب النزول (ص 651).
(6) دبوس، أسباب النزول (ص3).
(7) فارس، تفاسير القرآن الكريم حسب ترتيب النزول (ص 653)، والحق أن هذا الظن سيقع فعلا من قبل أناس يتصيدون في الماء العكر سيعلنون للناس وجود اكثر من مصحف وأن الصحيح منها هو ما رتبه الشيخ ، وهذا فيه طعن لإجماع الصحابة.
(8) (ب.م)، علوم القرآن الكريم ،جمعية المعارف الإسلامية الثقافية (ص25_26).

هذا وإنّ كتاب علوم القرآن الذي عند الشيعة أوردوا متعلقات ترتيب السور عند أمير المؤمنين ﷺ وفق مرويات أهل البيت عليهم السلام وبينوا المكي والمدني وجعلوا ذلك من العلوم الضرورية للمفسر ضمن خصائص القرآن الكريم[1].

وقد تأثر الشيخ عبد القادر ملا حويش أثناء اجتهاده التفسيري في الذين كتبوا في علوم القرآن الكريم من بعده وإنْ لم يصرحوا بذلك، اذ تأثر الكتاب الحداثيين في القرآن الكريم وعلومه بالتفسير حسب النزول أو التفاسير التي عالجت القرآن الكريم وفق تاريخية النزول، وعدّوا ذلك منه صنيعة من الرؤى التفسيرية الجديدة في درسهم لزمن جمع وتثبيت المصحف كتابة[2].

ان منهج الشيخ في تفسيره يستند بناءً على ما تقدم الى المحددات الآتية وفق اجتهاده هو في علوم القرآن الكريم واستنادا لنصوصه هو ما توصلت له الباحثة:

ا. إنّ منهجه لم يطرق من قبل[3] .

ب. إنّه لا يخلو من احتمال الخطأ[4].

ج. إنّ منهجه متأثر بجمع الامام علي ﷺ للقرآن الكريم وفق النزول[5] .

د. إنّ كيفية النزول وأسباب التنزيل هي طريقة معرفة التفسير[6] .

ه. إنّ منهجه سيلاقي الانتشار استنادا لجهوده في علوم القرآن الكريم واجتهاداته فيها[7] .

و. إنّ منهجه مستند الى كتب التفسير وكتب علوم القرآن والكتب الحديثة من مقروءة وغير مقروءة وفق تعبيره[8].

وأن يصرح بمنهجه الكلي في تفسيره فيقول:" فعنّ لي القيام بذلك ، إذ لا مانع شرعي يحول دون ما هنالك ، وأراني بهذا متبِعا ، لا مبتدعا ، مؤملّا أن يكون عملي هذا سنة حسنة ، فعزمت متوكلّا على اللّه تعالى الذي لا يخيب من رجاه ، مستمداً من روحانية صفيِّه ومجتباه ، على تفسيره على ذلك المنوال ، لما رأيت فيه من الفوائد الجليلة التي ستقرّ بها عين القارئ إن شاء اللّه ، مبينا أول ما نزل إلى الفترة والفترة ، وسببها ومدتها وأول ما نزل بعدها ، وسبب وتاريخ كل منه ، ومكانه ، وزمانه ، وقصصه ، وأخباره ، وأمثاله ، وأحكامه ، والآيات المكررة وسبب التكرار ، ونظائرها مما يناسبها باللفظ والمعنى والكلمات التي لم تكرر فيه (عدا ما كان بين صورة (ق) إلى (الحديد) وجزأي تبارك، وعمّ ؛ لأن كثيرا من كلماتها لم تكرر لما هي عليه من السجع العجيب واللفظ الغريب) ، وما هو موافق لشرع من قبلنا منه والمخالف له ، والمعمول به منه ، والآيات المقيدة للمطلقة والمخصصة للعامة ، وأنواع الأوامر والنواهي الواجبة والمندوبة والمخير فيها ، ومعنى النسخ وحقيقته، وماهيته ، والمراد منه ، وخلاصة القصص المعقولة ، والغزوات المرموقة." [9]

---

(1) رجبي، بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم (ص 34_35).
(2) اركون، قراءات في القرآن (ص 65).
(3) ملا حويش، بيان المعاني (ج6/ص523).
(4) المرجع السابق (ج1/ص5).
(5) المرجع نفسه (ج1/ص480).
(6) المرجع نفسه (ج1/ص480).
(7) المرجع نفسه (6ج/ص523).
(8) المرجع نفسه (ج1/ص339، 12).
(9) ملا حويش، بيان المعاني (ج1/ص4-5).

ويتحدد مفهوم التفسير عنده ، أثناء تفسيره القرآن الكريم بالقرآن الكريم وبالسنة وبأقوال الصحابة وفق تقسيم كتب علوم القرآن الكريم لأصول التفسير[1] .

إذ إنه استعان بهذا التقسيم في تفسيره لإكسابه شرعية جعله ضمن التفاسير بالمأثور مع أن تفسير بيان المعاني وفق تحليل الباحثة أحد ينحو منحى التفسير بالرأي، ولكن جزءاً من منهجه اعتمد على الأخذ بالتفسير من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة .

المطلب الأول تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم ونماذج من تطبيقاته عند الشيخ.

إنّ تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول التفسير وهو الأساس في التفسير بالمأثور الذي يشمل التفسير الذي ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية او كلام الصحابة رضي الله عنهم بيانا لمراد الله تعالى من كتابه[2].

وهو كذلك أي تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم معتمد الصحابة في تفسيرهم للقرآن الكريم مع مصدرية الرجوع للحديث وللاجتهاد لذلك فتفسير القرآن بالقرآن: " أن يشرح ما جاء موجزا في القرآن بما جاء في مواضع أُخر مسهبا.. ومن تفسير القرآن بالقرآن أن يحمل المجمل على المبين ليفسر به... وحمل المطلق على المقيد والعام على الخاص" [3].

وهكذا فإنه " مما لا شك فيه أنّ أصحّ طرق التفسير تفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسيره بالسنة، ثم تفسيره بأقوال الصحابة ، والى هذه الدرجات ينقسم التفسير بالمأثور " [4] .

وتفسير القرآن بالقرآن مما فعله رسول الله –ﷺ–وهو المبين عن ربه وصحت في ذلك احاديث كثيرة[5].

ويرى دارسو التفسير أن تفسير القرآن بالقرآن هو أساس التفسير بالأثر؛ لأن القرآن الكريم قد وردت فيه آيات مجملة ثم فصلت في موضع آخر كما نزلت آيات مبهمة ففسرت في موضع ثان ثم أن في القرآن الكريم آيات يستدلّ على تفسيرها بنظائرها في مواضع اخرى[6].

ويجمل ذلك قول الامام السيوطي ناقلا عن العلماء: " من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن فما أُجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر، وما أُختصر في مكان بسط في موضع آخر منه " [7].

ولقد اعتمد الشيخ عبد القادر ملا حويش في تفسيره تفسير القرآن الكريم بالقرآن نظراً لأن ذلك هو الأصل الأول في التفسير حتى وإن كان تفسيره وفقا لترتيب النزول بناءً على منهجه في التفسير، ومن ثم فالمفسر استعان بالآيات القرآنية لتفسير وبيان الآيات القرآنية التي فسرها ليبين ، أثناء ذلك ان القرآن الكريم يفسر بعضه بعضا كما هو ثابت في القواعد التفسيرية.

1- ففي قوله عز وجل: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[1] ، وظف لتفسير الآية آية من سورة أخرى ليبين معنى قوله تعالى: { فَسَوَّاهُنَّ } فقال: " تشير هذه

(1) د. مساعد مسلم، اثر التطور الفكري في التفسير (ص81).
(2) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن (ص271).
(3) الذهبي، التفسير والمفسرون (ج1/ص37-38).
(4) الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (ص519).
(5) حماد، علم أصول التفسير محاولة في البناء (ص68).
(6) جعفر والسرحان، مناهج التفسير (ص37).
(7) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن (ج2/ص455).

الآية إلى أنه ينبغي للإنسان أن لا يقف عند شيء دون شيء مما في هذه الأرض؛ لأن من تتبع ما فيها قد يعثر على ما لا يحلم به البشر ، مصداقا لقوله تعالى: **{وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}** [2]» [3]

فلقد فسر الآية الكريمة بتبيين النص القرآني بالنص القرآني وبيّن أن ذلك يعلم أثناء عدم الوقوف على شيء دون شئ وهو جزء من منهجه الكلي في التفسير بالاثر في تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم.

2- وقال في تفسير قوله تعالى: { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (43) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [4] ، قال : " { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} مع المسلمين كما أمرتهم بالقرآن بإقامتها { وَآتُوا الزَّكَاةَ} المفروضة عليكم لأنها لم تفرض بعد على المسلمين ، وقد تكرر أن ذكرنا أن الصلاة والزكاة لم تخل أمة منهما من لدن آدم إلى محمد صلوات اللّه وسلامه عليهما ومن بينهما من الأنبياء، { وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ}[5] من المسلمين وصلوا مثل صلاتهم جماعة بركوع وسجود ، وذلك أنّ صلاتهم لا ركوع فيها أي آمنوا وأقيموا شعائر المؤمنين مع النبي محمد -ﷺ- واصحابه وأنزل اللّه في رؤسائهم قوله جل قوله { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ} البر كلمة جامعة لكل خير وطاعة «وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ» فلا تعملون به ، وذلك أن منهم من كان يأمر أقرباءه وحلفاءه وأصدقاءه باتباع محمد -ﷺ-، والثبات معه على دينه سرا ، ويقولون لهم إنه نبي آخر الزمان حقا ، وان التوراة تأمر باتباعه ، وهم يعدلون عن الإيمان به حرصا على بقاء الرياسة بأيديهم ، وما يأخذونه منهم من حطام الدنيا أي كيف تفعلون هذا {وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ} التوراة وتعلمون بما فيها من الحق والأمر باتباعه ومجانبة الباطل {أَفَلَا تَعْقِلُونَ} أيها الأحبار والرؤساء والقادة، أنّ ذلك منقصة في دينكم ودنياكم، حيث لا يليق بالإنسان أن يأمر بما لا يفعل وينهى عما يفعل. قال تعالى: {أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ}[6] »[7]

فبيّن أثناء تفسير ما عناه النص القرآني باجتهاده تفصيل شكل الصلاة النهائي على ما هو عليه بالركوع والسجود وما كان مما اخبر عنه القرآن الكريم مفسرا القرآن الكريم بالقرآن الكريم.

3- وفي تفسير قوله تعالى: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[8] ، بين أنّ تفسير الآية استنادا لمنهجه واجتهاده في نفي النسخ في القرآن الكريم إنما هو تبيان لمضمون ذكر الله تعالى في قوله تعالى: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }[9] ، فقال: " قال تعالى: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا}[10] نفعا وأسهل عملا وأيسر فعلا وأكثر أجراً

---

(1)[البقرة: 29].
(2)[النحل: 8].
(3) ملا حويش، بيان المعاني (ج1/ص21).
(4)[البقرة: 43-44] .
(5)[البقرة: 43].
(6)[هود: ٨٨].
(7) ملا حويش، بيان المعاني (ج5/ص32-33).
(8)[البقرة:106].
(9)[النحل، الآية:101].
(10)[البقرة، الآية:106].

وأعظم ثوابا ، لا أنّ آية خير من آية؛ لأن كلامَ اللّه كله خير وكلمه واحد ، وقال بعض المفسرين: نُذهب بحفظها من القلوب ومحوها من الكتب ، فلم نُبْق لها أثرا ، وقرىء ننسئها أي نؤخرها لوقت آخر {نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا} في النفع واليسر والسهولة والثواب والأجر كالصرف عن استقبال القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة في الصلاة ؛ لأن المصلي عليه أن يتوجه حيث أمره اللّه تعالى ، فلا فرق عنده بين البيت المقدس والبيت الحرام { أَلَمْ تَعْلَمْ } يا سيد الرسل { أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }[1] من نسخ وتبديل وتغيير " [2]

4- وقال في تفسير قوله تعالى : {إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا}[3] ، فيذكر في تفسيرها جحود الأمم تبليغ الأنبياء فيطالب الله تعالى الأنبياء بينة التبليغ وهو اعلم منهم إقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بأمة محمد –ﷺ– فيشهدون به ويقول بعد ذلك الشيخ عبد القادر ملا حويش: " ومما يدل على أن هذه الأمة تشهد يوم القيامة على الأمم التي قبلها قوله تعالى : {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا }[4] "[5] ، فهو استعان بآية سورة الحج لتفسير آية سورة البقرة باعتبار أن آية سورة الحج مبينة للمعنى المراد في شهادة رسول الله –ﷺ– على نبوات الأنبياء عليهم السلام.

5- ونجد انه يصرح بتفسير القرآن بالقرآن في تفسير قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (184)}[6]

إذ يقول: " فتعرضون عن شهواتكم الخسيسة إلى طاعة ربكم النفسية ؛ لأن الصوم يعقم الشهوة ، وقد فرض اللّه تعالى على هذه الأمة المحمدية الصوم ، وأعلنه رسولها محمد –ﷺ– وسلم على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة ، قبل غزوة بدر الموافقة في 17 رمضان السنة الثانية من الهجرة ، بشهر وبضعة أيام ، أي في أوائل شعبان ، وقد أخبر اللّه في هذه الآية أنّ الصوم ليس من خصائص هذه الأمة بل هو فرضٌ قديم ، تعبد اللّه تعالى به الأمم السابقة ، قالوا إنّ النصارى كانوا يصومون رمضان فشق عليهم في الحر فأجمع علماؤهم على جعله في فصل معتدل من السنة بزيادة عشرة أيام كفارة " [7] ، فهو يعالج المسالة بالآيات القرآنية التي تشرحها، وتفسرها، وتبين المراد منها مع ملاحظة أنه يجعل من الآيات المفسرة حكماً تفسيريا لا يحتاج بعده في منهجه التفسيري لرأيٍ آخر كي يفسر الآية التي فسرها بالقرآن الكريم فتكون الآية المفسرة التي يجئ بها شاهداً على ضمنية التفسير المراد وفق نقله من القرآن الكريم ومن أخبار الأمم السابقة .

ان منهج الشيخ عبد القادر ملا حويش في تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم يبرز تشبعه بقواعد التفسير بالأثر التي قررها علماء التفسير في تقديم تفسير الآي القرآني بالآي القرآني وهو ما طبقه في تفسيره رحمه الله تعالى.

---

(1)[البقرة:106].
(2) ملا حويش، بيان المعاني (ج 5/ص69).
(3)[المزمل: ٦٩].
(4)[البقرة: 143].
(5) ملا حويش، بيان المعاني (ج3/ص563).
(6)[البقرة: 183و184].
(7) ملا حويش، بيان المعاني (ج 5/ص127).

المطلب الثاني: تفسير القرآن الكريم بالسنة ، ونماذج من تطبيقاته عند الشيخ .

إنّ التفسير بما ورد عن الرسول –ﷺ– وهو الأصل الثاني من أصول التفسير بالمأثور، إذ إنّ هنالك أحاديثَ كثيرة صحيحة لرسول الله –ﷺ– تبين تفسير الآيات ومعانيها وأحكامها، وتوضح ما لم يفهم منها بما شرحه رسول الله –ﷺ– فالمصدر الثاني الذي كان يرجع اليه الصحابة رضوان الله عليهم في التفسير هو النبي –ﷺ– وكما يقول الشيخ الذهبي: " فكان الواحد منهم إذا اشكلت عليه آية من كتاب الله رجع الى رسول الله –ﷺ– في تفسيرها فبين له ما خفي عليه؛ لأن وظيفته –ﷺ–البيان كما اخبر الله عنه بذلك في كتابه: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [1].

والذي يرجع الى كتب السنة يجد أنها قد افردت للتفسير بابا من الأبواب التي اشتملت عليها ذكرت فيه كثيرا من التفسير بالمأثور عن رسول الله –ﷺ– ولا خلاف بين العلماء في كون السنة النبوية من أهم مصادر التفسير وهي مقبولة بالنص الشرعي من الكتاب والسنة وإجماع الامة[2].

وذلك أنها(أي السنة النبوية) : " شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي : "كل ما حكم به رسول الله –ﷺ– فهو مما فهمه من القرآن قال الله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا }[3] وقال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[4] ... وسنن وسنن رسول الله –ﷺ– مع كتاب الله وجهان أحدهما نصّ كتاب فاتبعه رسول الله –ﷺ–كما انزل الله الآخر جملة بين رسول الله –ﷺ– فيه عن معنى ما أراد بالجملة، وأوضح كيف فرضها عاما او خاصا وكيف أراد أن يأتي به العباد وكلاهما اتبع فيه كتاب الله... " [5].

وهكذا استند الشيخ عبد القادر ملا حويش الى تفسير رسول الله –ﷺ– في تفسيره، ونقل من تفسير رسول الله –ﷺ– مواضع في إبراز التفسير، وإبراز الحكم الشرعي وفقا لمنهجه التفسيري.

1– ففي تفسير قوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الحشر: 7] [6]، يقول: " {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ} أيها المؤمنون سواء كان من الفيء أو الغنيمة ، ولا تطلبوا زيادة منه ، ولا تسألوه لم أعطى ولم منع {وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} من الغلول وغيره ، وامتثلوا أمره، وهذه الآية عامة في كلّ ما يأمر به حضرة الرّسول وينهى عنه ، لأنه لا يقول إلّا حقا ولا ينطق إلّا صدقا ولا يتكلم عن هوى {وَاتَّقُوا اللَّهَ} من أن تتهاونوا بأمره ونهيه كله؛ لأنكم مأمورون بطاعته ، قال تعالى: { أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ} [7] فطاعة

---

(1)[النحل: 44].

(2) الرضائي، مناهج التفسير واتجاهاته دراسة مقارنة في منهج تفسير القرآن الكيم (ص93).

(3)[النساء: 105].

(4)[النحل: 44].

(5) الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: 86_87، والشافعي، الرسالة (ص91).

(6)[الحشر:7].

(7)[النساء: ٥٩].

اللّه طاعة رسوله وبالعكس {إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} على من يخالف أمر رسوله في قول أو فعل أو عمل ، ولذلك ختم اللّه هذه الآية في هذه الجملة المهددة للمخالف الموعدة له بسوء العاقبة. " [1]

فهو هنا يبين أهمية التفسير بما اخبر به واتاه رسول الله –ﷺ– وفقا لمنهجه في التفسير بالسنة والاثر والنقل عن رسول الله –ﷺ– .

2– ويقول في تفسير قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى } [2].

" إن القرآن والسّنة والأجماع والقياس والعقل يأبَونه ، أما القرآن فلقوله تعالى: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46)}[3] ، وأيضا قوله تعالى {قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ }[4] ، وقوله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)}[5] فلو قرأ –ﷺ– تلك الكلمات لظهر الكذب في الحال ، وهذا لا يقوله مسلم وقوله تعالى: {وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ}[6] ، وقوله : : { وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا } [7] ، وكلمة كاد عند البعض بمعنى قرب أن يكون الأمر كذلك مع أنه لم يحصل ، وكلمة لو لا تفيد انتفاء الشّيء لانتفاء غيره فدل على أن ذلك الرّكون لم يحصل أيضا ، وقوله تعالى {كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ} [8]وقوله {سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى }[9]، فكيف بعد هذا يتصور منه النّسيان في تبليغ الوحي ، وقد نفاه اللّه عنه وأخبر بتثبيت فؤاده بما يوحيه إليه"[10] .

3–كما إن الشيخ وظف معنىً الحديث النبوي الشريف في استناده له في تفسير التركيب الدلالي للآية القرآنية في نفي قصة الغرانيق ، أثناء التفسير بالسنة ونفي الباطل عن رسول الله–ﷺ– فاستعان على ذلك بتوظيف التفسير النبوي والسيرة النبوية ليفسر الآية القرآنية : {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ }[11] ، " فقولُه تعالى {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ} غدوة وعشية ، فدخل فيها الصبح والظهر والعصر {وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ} أقرب ساعاته، وزلف بمعنى قرب فيدخل فيه المغرب والعشاء {إِنَّ الْحَسَنَاتِ} التي أعظمها الصلوات الخمس {يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} على اختلاف أنواعها بمنِّه وكرمه إذا شاء وأراد {ذَلِكَ} إشارة إلى قوله استقم فما بعده {ذِكْرَى} عظيمة لمن يتذكر وعظة كبيرة لمن يتعظ في مغزى الأمرين والنّهيين المارين وفيها نفع جليل {لِلذَّاكِرِينَ } اللّه

(1) ملا حويش، بيان المعاني (ج6/ص94).
(2)[النجم:19].
(3)[الحاقة: ٤٤ – ٤٦].
(4) [يونس: ١٥].
(5)[النجم: ٣ – ٤].
(6)[الإسراء: ٧٣].
(7)[الإسراء: ٧٤].
(8)[الفرقان: ٣٢].
(9)[الأعلى: ٦].
(10) ملا حويش، بيان المعاني (ج6/ص186).
(11)[هود: 114و115].

تعالى في جميع أحوالهم؛ لأن ذكر اللّه يمنع من مخالفته... وروى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله -ﷺ- قال:((الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن)) [1] "[2]

فهو قد بيّن أنّ حديث رسول الله -ﷺ- يبيّن كيف أنّ الحسنات يذهبن السيئات ويمحين الخطايا ، أثناء جمعه الأمرين الإلهي والنبوي، والنهيين الإلهي والنبوي وفقا لعباراته، وتوظيفه لحديث رسول الله -ﷺ- هاهنا مبيناً لمنهجه التفسيري لأنه استعان بهذا التفسير لتفسير الآية على وجهها الذي تدلّ عليه ظواهرها فجاء التفسير المستند للجمع بين الأمر الإلهي والنبوي والنهي الإلهي والنبوي مفصلا ومجملا لما كان من الآية من معنى.

4- وفي تفسير قوله تعالى: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ }[3] فسّر الليل بغروب الشمس لا بظهور النجم كما يزعم البعض مستدلاً بالحديث الصحيح : ((عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ إذا أقبل الليل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم))[4] ، وقال : " والتصريح بقوله وغربت كاف في الدلالة على عدم صحة قول من فسر الليل بطلوع النجم، لأن السنة مفسرة لكلام الله تعالى" [5].

وهكذا نلاحظ أن الشيخَ عبد القادر ملا حويش في توظيفه السنة النبوية النبوي والتفسير النبوي الشريف في تفسير آيات القرآن الكريم يأخذ من كليات قواعد المفسرين في التفسير بالأثر بالنصيب الوافر وفق ما اخترناه من نماذج من تفسيره لآيات القرآن الكريم بالسنة رسول الله -ﷺ- ليطبق القاعدة الثانية من قواعد شروط التفسير بالأثر وهي التفسير بالسنة النبوي الشريف على ما توصلت إليه.

المطلب الثالث: تفسير القرآن الكريم بما ورد عن الصحابة، ونماذج من تطبيقاته عند الشيخ .

إنّ التفسير المستنبط من تفسير الصحابة رضوان الله عليه ورضاه هو القسم الثالث من التفسير بالأثر، إذ إنّ ما قاله صحابة رسول الله -ﷺ- في تفسير آيات القرآن الكريم إنما هو مما تعلموه وسمعوه من رسول الله -ﷺ- .

يقول الدكتور مناع القطان:" لما تُوفي رسول الله -ﷺ- وتولى فقهاء الصحابة توجيه الأمة بقيادة الخلفاء الراشدين وجدت قضايا لم تسبق لهم كان القرآن ملاذا لهم لاستنباط الأحكام الشرعية للقضايا الجديدة فيجمعون على رأي فيها، وقلما يختلفون عند التعارض كاختلافهم في عدة الحامل المُتوفى عنها زوجها أهي وضع الحمل أم مضي أربعة اشهر وعشرا أم أبعد

(1) [مسلم: صحيح مسلم، الطهارة/ الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، ج1/ص 209: 209: رقم الحديث 233].

(2) ملا حويش، بيان المعاني (ج3/ص164-165).

(3)[البقرة: ١٨٧].

(4) [البخاري: صحيح البخاري، الصوم/ متى يحل فطر الصائم،ج3/ص63: رقم 1954].

(5) ملا حويش ، بيان المعاني (ص 5/ص138).

الاجلين منهما... فكانت هذه الأحوال على قلتها بداية الخلاف الفقهي في فهم آيات الأحكام " [1] ، وقد ثبتَ أنّ رسولَ الله – ﷺ – لم يبيّن لأصحابه رضوان الله عليهم :(جلّ معاني القرآن الكريم كما بين لهم ألفاظه) [2].

جمهور العلماء على اعتبار أقوال الصحابة في التفسير بعد القرآن والسنة.. وهي المأخذ الثاني من مآخذ التفسير فقد اختلفوا في مفاهيمهم إلا أن ينسب ما قاله للنبي ﷺ[3] .

ونشير الى أنّ تفسير الصحابة ﷺ مما يؤخذ به ويحتج به في التفسير أو كما يقول الدكتور عامر نايف الزوبعي: " إنّ قسما من العلماء يرى أنّ قولَ الصحابي واجبُ الأخذ به حتى في المسائل التي يمكن فيها الاجتهاد..ولا خلاف بين العلماء في الأخذ برأي الصحابي في هذه المسائل التي لا تؤخذ بالاستنتاج وليست مجالا للاجتهاد " [4].

ومن هنا يقول الامام السيوطي في التفسير: " فإنْ لم يجده في السنة رجع الى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لِما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله ، ولِما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح، وقد قال الحاكم في المستدرك: إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع " [5] ، وبذلك كله أخذ الشيخ عبد القادر ملا حويش حويش في تفسيره ، فقد أورد تفسير الصحابة لآيات الاحكام آخذا بها مبينا إياها .

قال الشيخ عبد القادر ملا حويش في مواضع من تفسيره : " وهذا رأي ابن عباس ، وقد اخترته لموافقته للواقع"[6].

ويقول أيضاً: " ومرسل الصحابي حجّة عند جميع العلماء ولا سيما السيدة عائشة التي كان ينزل الوحي في فراشها وهي مع النبي بخلاف بقية نسائه ، فإنهن إذا نزل الوحي عليه وهو في فراش إحداهن انعزلت عنه " [7].

فبيّن قيمة مرسل الصحابي في التفسير وبلا سيما في تفسير آيات الاحكام.

ويضيف مبينا رؤيته لتفسير الصحابة: "ولم تجمع الصحابة على نسخ المصاحف وتدوينها فيها ، كما هي عليه الآن ، وحرق ما سواها مما قيل أنه قرآن ، ومنع الناس من تلاوة غيرها لتوحيد القراءة ، ودفع ما يقع من الاختلاف فيها حسب لغات العرب ، إلا لتجريد كلام اللّه عما سواه خوفا من أن يزاد فيه أو ينقص منه ، ألم تر أن لفظة (آمين) مع كثرة الأحاديث الواردة فيها والمواظبة على قراءتها مع الفاتحة في الصلاة ، وغيرها من لدن حضرة الرسولﷺ فمن بعده متواترة لم تدرج في القرآن " [8].

ويقول كذلك: "والوراثة ثابتة عند عامة الصحابة ﷺ " [9].

ويقول أيضا موظفا الإجماع بين الكتاب والسنة والمأثور عن الصحابة ﷺ : "الرّجم ثبت بالسنة الصّحيحة وإجماع الصّحابة والأمة الاسلامية من بعدهم لا بالقرآن " [1] .

---

(1) القطان، مباحث في علوم القرآن (ص342).
(2) الذهبي، التفسير والمفسرون (ج1/ص46).
(3) حماد، علم أصول التفسير محاولة في البناء (ص 100_101).
(4) الزوبعي، مباحث في علم التفسير (ص 47).
(5) السيوطي، الاتقان في علوم القرآن(ج1/ص455)؛ وينظر: [الحاكم: المستدرك، التفسير، ج2/ص283: رقم الحديث 3021].
(6) ملا حويش، بيان المعاني (ج1/ص36).
(7) المرجع السابق (ج1/ص53).
(8) المرجع نفسه (ج1/ص60).
(9) المرجع نفسه (ج5/ص550).

يقول ابن مسعود في تفسير قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [2].

" قال ابن مسعود دلّت هذه الآية والدلائل السمعية على أنّ جهاد الكفار بالسيف وجهاد المنافقين بالحجة "[3].

يقول ابن عباس في تفسيره قوله تعالى: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ}[4].

يقول ابن عباس ﷺ يريد الأذان والاقامة والخطب على المنابر.

تقول عائشة (رضي الله عنها) في تفسير قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ }[5] ، " ما رواه البخاري عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة (رضي الله عنها) عن هذه الآية، قالت: ((بل كذّبهم قومهم))، فقلت: ((والله لقد استيقنوا بذلك))، فقلت: لعلهما قد كذَبوا أي بالتخفيف، فقالت: ((معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها، قلت فما هذه الآية؟ قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوا فطالَ عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر، حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن اتباعهم كذبوهم، جاءهم نصر الله عند ذلك.))[6] " [7].

واستنادا لما نقلناه آنفا فإن منهجَ الشيخ في التفسير بالأثر عن الصحابة أنه:

ا. يورد رأي الصحابي التفسيري أو مجموع الصحابة في الإجماع على قول تفسيري.

ب. يورد قولا للصحابي في مقتضى دلالة الآية ويفسرها بالقول.

فمنهجه في كون أثر الصحابي مقدم عنده حتى على الرأي الفقهي للمذهب في التفسير، وتلك من سمات منهجه في كونه يجعل التقدمة للتفسير بالأثر عن الصحابي ﷺ على الفرع الفقهي الذي يفسر به سواه الآية مما يبين كيف أنه رحمه الله تعالى طبّق الشرط الثالث من شروط التفسير بالأثر أي التفسير بالأثر عن الصحابة في عموم تفسيره حتى وإن خالف هذا الأثر مذهبه الفقهي؛ لأنه في منهجه التفسيري كان يطمح لإبراز التفسير بالأثر على التفسير بالرأي المذهبي التقليدي ضمن تفسيره وفقا لتاريخ النزول باجتهاده في ذلك الترتيب وفي ذلك التاريخ مع ملاحظة أنه لم يستعن ها هنا برأي احد من الصحابة ﷺ في قضية ترتيب المصحف وفقا لتاريخ النزول.

الخاتمة والتوصيات

1. كان تفسير الشيخ عبد القادر ملا حويش أحد مجموعة التفاسير القليلة التي اعتمدت ترتيبًا زمنيًا لآيات القرآن الكريم وسوره في العصر المعاصر .
2. تأثر منهج التفسير حسب النزول بمناهج المستشرقين في تاريخية النص القرآني وفقا لرؤيتهم الاستشراقية .

---

(1) المرجع نفسه (ج6/ص108).

(2)[التوبة: ٧٣].

(3) الواحدي، التفسير البسيط (ج10/ص552)؛وملا حويش، بيان المعاني(ج 6/ص458).

(4)[الشرح: ٤].

(5) [يوسف: ١١٠].

(6) [البخاري، صحيح البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء. باب قول الله تعالى: (ڈ ڈ ژ ژ) (ج 4/ص 150). رقم الحديث (3389] .

(7) ملا حويش، بيان المعاني (ج3/ص268).

3. لم يعتمد الشيخ في تفسيره ما زعمه من اعتماده على ترتيب الامام علي ﷺ للمصحف في الروايات الموجودة في كتب علوم القرآن الكريم .

4. تسليط الضوء على التفاسير حسب ترتيب النزول، وإعادة ترتيبها حسب ترتيب المصحف الحالي .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1- ابن قرناس.(2010م). *احسن القصص تاريخ الإسلام كما ورد من المصدر مع ترتيب السور حسب النزول*. ط1. المانيا وبغداد وبيروت: دار الجمل.

2- احمد، عاطف.(1972م). *نقد الفهم العصري للقرآن*. ط1.بيروت: دار الطليعة.

3- اركون، محمد.(2002م). *قراءات في القرآن*. ترجمة هاشم صالح. ط2 بيروت: دار الساقي.

4- آل غازي، سعد السيد عبد اللطيف السيد حسين.(2013م).*اللؤلؤ المنضود في نسب السيد* محمود. تحقيق المهندس السيد محمود السيد سعيد السيد اللطيف آل غازي الرفاعي الموسوي الحسيني. ط1. بغداد: (د.ن).

5- ايازي، محمد علي.(1313ه). *المفسرون حياتهم ومناهجهم*. ط1. طهران: مؤسسة الطباعة والنشر.

6- بازركان، مهدي.(1377ه). *سير تحول قرآن*. ط5. طهران: سهامي انتشار.(بالفارسية).

7- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله .(1422ه). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري*، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. (د.م): دار طوق النجاة .

8- البستاني، محمود.(2012م). *محاضرات في علوم القرآن الكريم*. ط1.بيروت: مؤسسة البلاغ ودار سلوبي.

9- بوعود، احمد.(2015م). *علوم القرآن في المنظور الحداثي دراسة تحليلية نقدية لاراء الحداثيين في القرآن الكريم*. ط1.القاهرة: دار الكتاب المغربي، دار الكلمة.

10- التميمي، مازن شاكر.(2014م). *أصول وقواعد التفسير الموضوعي للقرآن*. ط1. كربلاء: شعبة الدراسات في العتبة الحسينية المقدسة.

11- الجابري، محمد عابد.(2006م). *مدخل الى القرآن الكريم*. ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

12- جعفر، مسلم والسرحان (1980م). *محيي هلال، مناهج التفسير*. ط1.بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

13- جعفر، مسلم و عبد الله، مسلم.(1984م). *اثر التطور الفكري في التفسير*. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

14- جعفر، مسلم.(2014م). *مناهج المفسرين*.(د.ط). بيروت: المؤسسة اللبنانية للكتاب الجامعي.

15- الجوهري، إسماعيل بن حماد.(1407هـ). *الصحاح*. بيروت: دار العلم للملايين.

16- الحاكم ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (1411هـ/1990م) .*المستدرك على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

17- الحجار، عدي جواد علي.(2011م). *الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني*. ط1. بغداد: العتبة الحسينية.

18- الحسني، نذير.(1392ه). *دروس في علوم القرآن*. ط1. قم: مؤسسة المصطفى.

19- حماد، مولاي عمر.(2010م). *علم أصول التفسير محاولة في البناء*. ط1. المغرب: مؤسسة البحوث والدراسات ودار السلام .

20- الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (1415هـ). معجم *البلدان*. ط2. بيروت: دار صادر.

21- الحميد، محسن عبد والدوري.(1980م). *قحطان عبد الرحمن، التفسير*. ط1. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

22- الحميد، محسن عبد.(1989م). *تطور تفسير القرآن قراءة جديدة*. ط1. بغداد: بيت الحكمة.

23- دبوس، علي كريم (2004م). *أسباب النزول*. ط2. النجف: دار الضياء.

24- الدرعي، محمد بن عبد السلام.(د.ت). *الدر النفيس في تفسير القرآن بالتنكيس*. تحقيق: طه محمد فارس. ط1. السعودية: شبكة الالوكة.

25- درنيقة، محمد أحمد.(د.ت). *الطريقة النقشبندية وأعلامها*.(د.م): مجلة الكتب العربية.

26- دروزة، محمد عزة.(د.ت). *التفسير المعاصر ترتيب السور حسب ترتيب النزول*. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

27- الذهبي، محمد حسين.(2012م). *التفسير والمفسرون*. ط1. مصر: دار معاصر.

28- رجبي، محمود.(2010م). *بحوث في منهج تفسير القرآن*. ط1. بيروت: مركز الحضارة.

29- الرضائي، محمد علي.(2011م). *تعريب مناهج التفسير واتجاهاته دراسة مقارنة في منهج تفسير القرآن الكيم*. ط1. بيروت: مركز الحضارة.

30- رمضان ، محمد خير.(1325ه). معجم *المؤلفين المعاصرين*. الرياض. (د.م): مكتبة الملك فهد.

31- رمضان، محمد خير.(1422هـ). *المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي*. بيروت: دار ابن حزم.

32- الرومي، فهد عبد الرحمن بن سليمان.(د.ت). *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة.

33- رينولدز، جبرئيل سعيد.(2012م). *القرآن في محيطه التاريخي*. ترجمة سعد الله السعدي. ط1. بيروت_بغداد: منشورات الجمل.

34- الزرقاني، محمد عبد العظيم.(2013م). *مناهل العرفان في علوم القرآن*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

35- الزوبعي، عامر نايف.(2008م). *مباحث في علم التفسير*. ط1. دمشق: المشرق للكتاب.

36- السعفي، وحيد.(2007). *العجيب والغريب في كتب التفسير*. ط1. دمشق: دار صفحات.

37- سعيد،علاء محمد واخرون. *مختصر تفسير بيان المعاني للشيخ عبد القادر ملا حويش* .(1427ه – 2006م).ط1. دمشق– سوريا: دار الرؤية ودار البلخي.

38- السقار، منقذ بن محمود.(2018م). *تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين*. (د.م): دار تكوين.

39- السلطاني، حكيم سلمان.(2018م). *القراءة الحداثية للنص القرآني في ضوء تحليل الخطاب. ط1. عمان: دار كنوز المعرفة*.

40- السلمي، دلال بنت كويران بن هويمل (2017م). *التجديد في التفسير في العصر معاصر مفهومه وضوابطه واتجاهاته*. ط1. الرياض: الجمعية العلمية.

41- السيد، رضوان واخرون.(2011م). *المناهج معاصرة في الدرس القرآني*. ط1. أبو ظبي: دار مدارك.
42- السيوطي، جلال الدين (بيروت،1986م). *ترتيب سور القرآن*. تحقيق السيد الجميلي. ط1. (د.م): دار ومكتبة الهلال.
43- السيوطي، جلال الدين.(2004م). *الاتقان في علوم القرآن*. تحقيق احمد بن علي. ط1. القاهرة: دار معاصر.
44- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس.(1940م). *الرسالة*. المحقق: أحمد شاكر. ط1. مصر: مكتبه الحلبي.
45- شكري، احمد خالد و نزال، عمران سميح.(2007م). *أهمية العلم بتاريخ نزول آيات القرآن الكريم ومصادره*. ط1. عمان: جمعية الحفاظ على القرآن الكريم.
46- الصحاف، مضر.(د.ت). *دروس في علوم القرآن*. باشراف السيد حسين الصدر. ط2. بغداد: دار الكفيل.
47- الصغير، محمد حسين.(2018م). *المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق*. ط2. بيروت: دار الحكمة.
48- الصغير، محمد حسين.(2018م). *تاريخ القرآن*. ط2. بيروت: دار الحكمة.
49- العامري، ثامر عبد الحسين.(د.ت). *موسوعة العشائر العراقية*. لندن: مكتبة الصفا والمروة.
50- العاني، عبد القهار.(2004م). *حركة التجديد في الدراسات القرآنية ومعاصرية في العراق والشام*. ط1. (د.م): دار انوار دجلة.
51- العبادي، حيدر جواد.(2008م). *المختصر في علوم القرآن*. ط1. بغداد: جامعة الامام الصادق.
52- العزي، قتيبة.(2017م). *نيل الأماني في تحقيق مقدمة تفسير بيان المعاني للشيخ عبد القادر بن ملا حويش*.
53- علوان، إبراهيم.(د.ت). *آثار الفرات الأوسط محافظة دير الزور*.
54- علوم القرآن الكريم.(2011م). *جمعية المعارف الإسلامية الثقافية*. ط5. بيروت: دار نون.
55- علي، علي اسعد احمد.(1979م). *تفسير القرآن المرتب منهج لليسر التربوي*. ط1. دمشق: دار السؤال.
56- عليوي، آلاء.(2013م). *"عبد القادر ملاحويش".. صاحب تفسير النزول*. (السبت 22/حزيران/2013) . تاريخ الاطلاع: 19يناير 2018موقع دير الزور: http://esyria.sy/sites/code/index.php?site=deiralzor&p=stories&category=characters&filename=201306220805022
57- الغزالي، مشتاق بشير.(2008م). *القرآن الكريم في دراسات المستشرقين دراسة في تاريخ القرآن نزوله وجمعه وتدوينه*. ط1. بيروت: دار النفائس.
58- فارس، طه محمد .(2011م). *تفاسير القرآن الكريم حسب ترتيب النزول*. ط1. مصر: دار الفتح.
59- القطان، مناع .(2013م). *مباحث في علوم القرآن*. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
60- القمحاوي، محمد الصادق.(2006م). *الايجاز والبيان في علوم القرآن*. ط1. مصر: دار العقيدة.
61- لبيب، السعيد.(1978م). *الجمع الصوتي الأول للقرآن او المصحف المرتل عرض ودراسة لبواعث المشروع ومخططاته*. ط1. مصر: دار المعارف.
62- متعب، فاضل مدب .(2012م). *وظائف علوم القرآن بين المفسرين والاصوليين*. ط1. بغداد: بيت الحكمة.
63- المجالي، محمد خازر.(2010م). *الوجيز في علوم الكتاب العزيز*. ط5. عمان: جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

64- مجلة الفرات.(2018م). *في الذكرى السنوية لوفاة مفسر الفرات 000 عبد القادر مـــــــــــلّا حويش*. ع (3835) . تاريخ الاطلاع: 31يناير 2018الموقع:http://furat.alwehda.gov.sy/node/107200

65- مسلم و السرحان، محي هلال.(1980م). *مناهج المفسرين*. ط1. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

66- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.(د.ت). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم*. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.(د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

67- ملّا حويش، عبد القادر.(1382 هـــ - 1965 م). *بيان المعاني*. ط1. دمشق: مطبعة الترقي.

68- الميداني، عبد الرحمن بن حسن حبنكة.(د.ت). *معارج التفكر ودقائق التدبر تفسير تدبري للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول وفق منهج كتاب قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل*. ط1. دمشق: دار القلم.

69- النكر، سعيد.(د.ت). *نظرية النص او التعدد المنهجي في قراءة النص القرآني*. ط1. بيروت:المركز الثقافي العربي.

70- نولدكه، ثودور.(2018م). تاريخ القرآن. ط1. المانيا وبغداد وبيروت: دار الجمل.

71- الهاشمي، حسن علي حسن مطر. (2014م). *قراءة نقدية في تاريخ القرآن للمستشرق ثيودور نولدكه*. ط1. كربلاء: العتبة العباسية المقدسة .

72- يوسف، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل.(1418 هـــ - 1997 م). *تكملَة مُعجم المُؤلفين*. ط1. بيروت – لبنان: دار ابن حزم.